

التبيان في تفسير القرآن

(392) في صفته. قال الحسن: هو رد لقول المشركين: الملائكة بنات الله. وقال الجبائي: في الآية دلالة على أنه يجوز أن يدعو الإنسان بما يعلم أنه يكون لا محالة وأن الله لا بد أن يفعل. ثم قال تعالى (فتعالى عما يشركون) أي تعظم الله عن أن يشرك هؤلاء الكفار معه من الأصنام والأوثان. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله) (قل رب أما تريني ما يوعدن) ومعناه إن أريتني ما وعد هؤلاء الكفار به من العذاب والهلاك. فقل يا (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) أي لا تجعلني في جملة من يشملهم العذاب بظلمهم، وتقديره: إن أنزلت بهم النعمة، فاجعلي خارجا منهم. فقال الله تعالى (وإننا على أن نريك ما نعدهم لقادرون) معناه إن ما وعدتهم به من العذاب والهلاك على كفرهم قادر عليه، لكنني لا أفعله وأؤخره إلى يوم القيامة لما في تأخيرهم من المصلحة. قوله تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون) (97) وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (98) وأعوذ بك رب أن يحضرون (99) حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون (100) لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (101) خمس آيات بلا خلاف. أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يدفع السيئة من إساءة الكفار إليه بالتي هي أحسن